ICARDA
Science for resilient livelihoods in dry areas

ديسمبر ٢٠٢١

موجز سياسات

الإرشاد الرقمي المُراعي للجنسين في تونس أثناء جائحة COVID-19

روزالیند راجیتلي[١] ودینا نجار[٢]

[١] روزالیند راجیتلي، دکتوراه، قسم الجغرافیا، جامعة ویسترن أونتاریو، کندا.
[٢] دینا نجار، عالمة في الجندر، المرکز الدولي للبحوث الزراعیة في المناطق الجافة (إیکاردا)، الرباط، المغرب.

المؤلف المراسل: دینا نجار، D.Najjar@cgiar.orgg

أجرت إيكاردا هذا البحث كجزء من برنامج أبحاث المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية (CGIAR) حول الثروة الحيوانية؛ برنامج أبحاث CGIAR حول مؤسسات السياسات والأسواق؛ ومنصة CGIAR لإيجاد الأدلة والتوجيهات الجديدة لتحقيق نتائج عادلة للمفهوم الجندري.

نظرة عامة موجزة

كان تزويد المزارعين بالمعلومات الزراعية الأساسية والتدريب في فترة COVID-19 يمثل تحديًا أدى إلى تجديد الاهتمام بخدمات الإرشاد الرقمي. ومع ذلك، هناك فجوة واضحة بين الجنسين، بين وصول الرجال والنساء إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها والقدرة على الاستفادة منها والتي تفاقمت بسبب التهميش التاريخي للنساء من برامج الإرشاد التقليدية. تمثل هذه القضايا تحديًا للتوصيل الشامل لخدمات الإرشاد الرقمي. لمعالجة هذه المشكلة، نطبق لغة شاملة للجنسين ونوفر هواتف محمولة لمئة وخمسين مزارعة (١٥٠) في أربعة مناطق في تونس.

نقوم بتقييم تأثير جهود الإرشاد الرقمي المُراعي للجنسين في تونس خلال جائحة COVID-19 وتدابير العزل المصاحبة. تم تقديم خدمات الإرشاد الرقمي لما مجموعه **٦٢٤ مزارعًا (٣٦٣ رجلاً و٢٦١ امرأة)** باستخدام مناهج مختلفة في مناطق باجة والكاف وزغوان وسليانة في تونس (الشكل ١). تضمنت عينة الاستطلاع رجالًا ونساء بشكل فردي، حيث عدد الرجال ٤٠ وعدد النساء ٤١، طُلب منهم مشاركة معلومات الإرشاد مع أزواجهم، وكذلك رجال آخرون عددهم ٤١ الذين لم تتم مطالبتهم بالمشاركة. تلقت مجموعة أخيرة مكونة من ٤٠ زوجًا وزوجة أي العدد الكلي ٨٠ معلومات الإرشاد نفسها. تم تنفيذ نهج يراعي الجنسين، حيث تم تزويد النساء بهواتف محمولة وتقديم المعلومات الإرشادية باستخدام لغة تراعي الجنسين في جميع الرسائل المرسلة إلى المزارعين. لتحسين الوصول إلى المعلومات، تم تسليم الاتصالات اللاسلكية بالإضافة إلى الرسائل النصية القصيرة. بعد ٨ أشهر من الإرشاد الرقمي، تم تقييم فعالية التدخل عن طريق الدراسة الإستطلاعية.

وجدنا أن إمتلاك الهاتف المحمول أفاد المزارعات بشكل كبير، مما سهل وصولهن إلى خدمات الإرشاد الرقمي، والشبكات الاجتماعية، والخدمات الزراعية الهامة. كما أدى وصول النساء إلى الإرشاد الرقمي إلى تحسين ثقتهن ومشاركتهن في صنع القرار الزراعي. بالنسبة للرجال والنساء، وجدنا أن الإرشاد الرقمي المُراعي للجنسين له تأثير إيجابي على التعلم الزراعي والتبني، على الرغم من أن التبني كان الأعلى بين فئة الأزواج والزوجات. تشير هذه النتائج إلى أهمية استخدام نهج يراعي الجنسين ويستهدف النساء وغير أرباب الأسر. على الرغم من التأثير الإيجابي للتدخل، أفاد الرجال والنساء أنهم يواجهون عقبات كبيرة أمام التبني التي تعكس الكثير منها قيودًا اجتماعية واقتصادية وبيئية يجب معالجتها من خلال تدخلات السياسات التي تصاحب خدمات الإرشاد. تكشف النتائج التي توصلنا إليها أيضًا عن العديد من المجالات التي يمكن تحسين الإرشاد الرقمي فيها لإفادة المزارعين بشكل أكبر. يجب على الوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الزراعية والإنمائية الدولية النظر في تبني الإرشاد الرقمي المُراعي للجنسين كوسيلة فعالة لإيصال المعلومات الزراعية إلى المزارعين والمزارعات أثناء وبعد جائحة COVID-19.

الشكل 1. مواقع البحث في باجة والكاف وزغوان وسليانة في تونس.

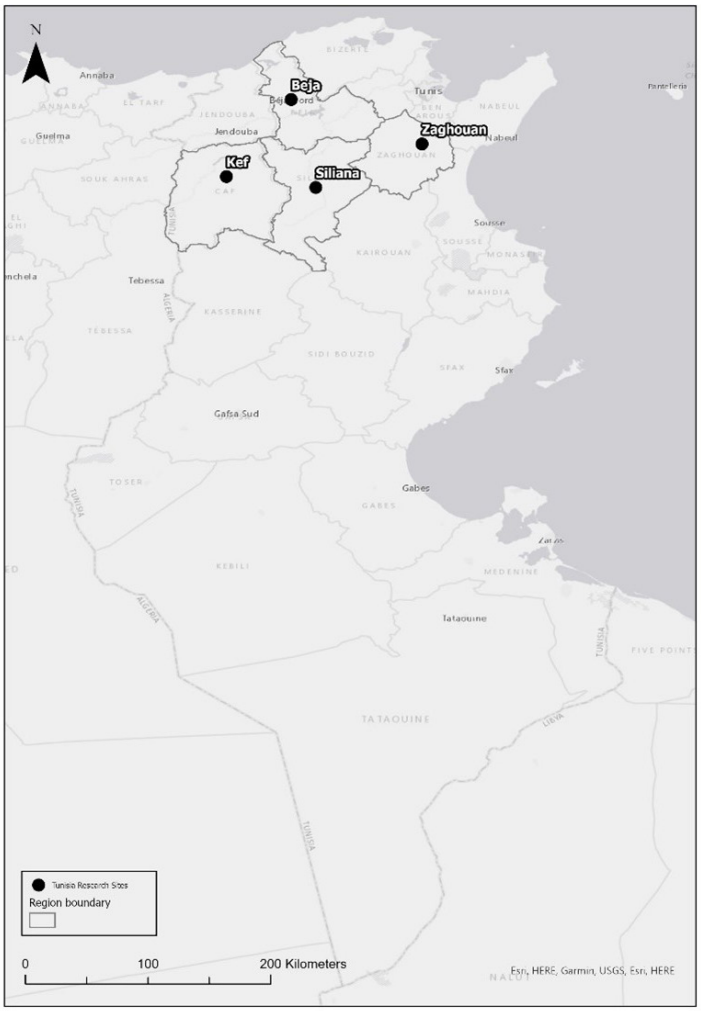

النتائج الرئيسية

وجدنا أن **إمتلاك النساء للهاتف المحمول**، حيث أن كثير منهن لم يكن لديهن هاتف قبل المشروع، مفيد في تسهيل العمل من خلال السماح للنساء **بالتواصل مع الخدمات الزراعية المهمة، مثل موّردي الأعلاف والأطباء البيطريين**. يمثل هذا ثروة من المعلومات والخدمات التي قد يصعب على النساء الوصول إليها في هذا السياق، حيث يتحملن أعباء عمل منزلية ثقيلة تحد من تنقلهن خارج المنزل (هاندابانكودا وكومارا، ٢٠١٣). أفادت النساء أيضًا أن الوصول إلى خدمات الإرشاد الرقمي المقدمة من خلال هذا التدخل كان ذو فائدة هامة في إمتلاك الهاتف المحمول لأنه يوفر **معلومات زراعية أساسية**. على سبيل المثال، أفادت التقارير أن النساء استفدن من خلال تلقي معلومات إرشادية حول تربية الماشية، فضلاً عن تلقيح الحيوانات والأدوية والأمراض.

كان إمتلاك الهاتف المحمول مهم أيضًا **للتواصل الاجتماعي** للنساء، لا سيما في الحد من العزلة وربط النساء بأسرهن وأصدقائهن وأقاربهن أثناء جائحة COVID-19. يمكن أن يؤدي **توسيع وتقوية الشبكات الاجتماعية والشبكات الداعمة للنساء** من خلال تحسين الوصول إلى الهاتف المحمول، إلى التخفيف من حدة الشعور بالوحدة والتوتر لدى النساء، فضلاً عن تحسين وصولهن إلى المعلومات الزراعية من خلال الشبكات غير الرسمية (ألفي وآخرون، ٢٠٢١؛ هاندابانكودا وكومارا، ٢٠١٣؛ سبيلمان وآخرون، ٢٠٢١). تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن إمتلاك الهاتف المحمول كوسيلة لتحسين الاتصال الاجتماعي، هو أمر مهم لرفاهية النساء ولزراعتهن.

أما فيما يتعلق بتأثير الإرشاد الرقمي، تظهر النتائج التي توصلنا إليها أن **التعلم كان قائمًا على نوع الجنس**، حيث أبلغت النساء عن قدر أكبر من التعلم المتعلق **بإدارة الثروة الحيوانية** في مجالات مثل تغذية الحيوانات. وعلى نطاق أوسع، هذا يعكس التقسيم التقليدي للعمل بين الجنسين ضمن هذا السياق، حيث غالبًا ما تكون النساء مسؤولات عن إطعام الماشية وحلبها (لاتريل، ٢٠٠٨). ومع ذلك، **فإن تعلم النساء في مجالات مثل الرعي يشير إلى أن اهتمامات النساء تمتد إلى ما هو أبعد من الأدوار التقليدية للجنسين، كما هو الحال مع اهتمام الرجال بالتعلم عن تربية النحل** (لاتريل، ٢٠٠٨). تستند هذه النتائج إلى أدلة سابقة في تونس، تؤكد على الدور المهم الذي تلعبه النساء في تربية الماشية ورعيها، على الرغم من الافتراضات السائدة في السياسات والممارسات (نجار وباروا، ٢٠٢١). **توضح هذه النتائج كيف يمكن للإرشاد الشامل للجنسين أن يتحدى الأدوار التقليدية لهما في الزراعة ويؤدي إلى زيادة التعلم في مجالات يحتمل أن تكون جديدة للنساء والرجال.**

تُظهر النتائج أيضًا أن النساء يتبنين المزيد من الممارسات كنتيجة للإرشاد الرقمي، على الرغم من مواجهة الرجال العديد من العوائق نفسها التي تحول دون التبني، بما في ذلك القيود المالية والخوف وعدم كفاية الوصول إلى المياه. **أبلغت النساء عن مواجهة عوائق إضافية مثل ضيق الوقت ونقص التدريب وصعوبة الوصول إلى الأرض**. تشير هذه النتائج إلى استعداد النساء لاعتماد تقنيات وممارسات جديدة على الرغم من استبعادها في كثير من الأحيان من خدمات الإرشاد الزراعي في الماضي. علاوة على ذلك، **كان لوصول النساء إلى الإرشاد الرقمي تأثير إيجابي على مشاركة النساء في صنع القرار الزراعي، تحسين ثقتهن بأنفسهن ومشاركتهن**. تدعم هذه النتائج الأدلة المتزايدة على فعالية الإرشاد الرقمي المُراعي للجنسين (ليكوتير وآخرون،٢٠٢٠؛ ميتال، ٢٠١٦).

تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن توفير معلومات الإرشاد الرقمية للأزواج والزوجات أكثر فعالية من تقديم خدمات الإرشاد للرجال أو النساء فقط. كان الأزواج والزوجات أكثر إحتمالاً لتبادل المعلومات مع الآخرين، فضلا عن تبني ممارسات وتقنيات زراعية جديدة. تشير هذه النتائج إلى أن نهج الإرشاد الذي يراعي الجنسين قد يكون له تأثير مادي أكبر على صنع القرار الزراعي داخل الأسرة. تؤكد هذه النتائج على الحاجة إلى **الابتعاد عن الممارسة المستمرة المتمثلة في استهداف الرجال و / أو أرباب الأسر فقط للإرشاد الزراعي** (دياز ونجار، ٢٠١٩؛ ليكوتير وآخرون،٢٠٢٠؛ راغاسا وآخرون، ٢٠١٣)

وجدنا أيضًا أنه عند مقارنة فائدة خدمة الرسائل القصيرة بالبرمجة الإذاعية، من الواضح أن **الإرشاد الرقمي عن طريق الرسائل القصيرة كان أكثر فاعلية في زيادة معرفة الرجال والنساء وتبنيهم**. غالبًا ما تتضمن برامج الإرشاد الرقمي خدمات الإرشاد الإذاعي نظرًا لإمكانياتها الكبيرة الشاملة (راغاسا، ٢٠١٤). بينما استفادت النساء في هذه الدراسة من الإرشاد الإذاعي أكثر من الرجال. بشكل عام، أبلغ عدد قليل من المشاركين عن اهتمام و / أو فوائد من الإرشاد الإذاعي مقارنة بالرسائل القصيرة. يشير هذا إلى أن الطرق المختلفة للإرشاد الرقمي، مثل الرسائل الصوتية أو المرئية، قد تكون وسيلة أكثر تشاركية وفعالية لضمان إمكانية الوصول، خاصة للأميين. **بالإضافة إلى ذلك، اقترح المشاركون أن المزيد من العناصر التشاركية أو التفاعلية من شأنها تحسين مشاركتهم في البرامج الإذاعية**.

في الإرشاد الرقمي المستقبلي، يمكن أن يؤدي **تزويد المزارعين بروابط من مصادر الإنترنت أو توفير معلومات الاتصال الخاصة بالخدمات الزراعية المهمة إلى زيادة تعزيز تعلم المزارعين وتبنيهم من خلال تزويدهم بإمكانية الوصول إلى تنوع أكبر من المعلومات والخدمات ذات التفاصيل والسمعة الطيبة**. كما أفاد المشاركون عن اهتمامهم بالخدمات الإرشادية التي تتصدى على نطاق أوسع للظروف الصعبة التي يواجهونها كمزارعين، لا سيما فيما يتعلق بالقدرة على تحمل تكاليف المدخلات وتغير المناخ. تعكس هذه الاهتمامات تطورًا أوسع للخدمات الإرشادية نحو معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية على نطاق أوسع والتي تؤثر على المزارعين (سبيلمان وآخرون، ٢٠٢١). قد يكون هذا مجالًا خصبًا لتحسين برامج الإرشاد الرقمي المستقبلية.

رؤى السياسات

من الأهمية بمكان أن تتمتع النساء **بإمكانية الوصول المتكافئ إلى المعلومات الزراعية لتحسين قدرتهن الزراعية وتعزيز مشاركتهن في صنع القرار الزراعي**. بالإضافة إلى **تزويد النساء بإمكانية الوصول إلى الهواتف المحمولة**، فإن الدعم المالي والمبادرات التعليمية المقدمة من خلال التعاونيات والمنظمات المحلية الأخرى ستعمل على تحسين قدرة النساء على استخدام الإرشاد الرقمي وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاستفادة منهم على نطاق أوسع.

يجب على الممارسين وصانعي السياسات **اعتماد الإرشاد الرقمي المُراعي للجنسين كوسيلة فعالة لتقديم المعلومات الزراعية للرجال المزارعين والنساء المزارعات خلال COVID-19**، نظرًا لتأثيره الإيجابي على الرجال، ولا سيما على تعلم النساء وتبنيهن. كما يؤدي استهداف **الرجال والنساء الذين يعيشون في نفس المنزل إلى زيادة التبني**، مع التأكيد على أهمية إدراج النساء وغير أرباب الأسر. خدمات الإرشاد الرقمية يجب أن تجعل المعلومات الزراعية متاحة على قدم المساواة للرجال والنساء، **بغض النظر عما إذا كانت بعض المهام الزراعية تعتبر تقليديًا من عمل الرجال أو النساء**.

يجب مراجعة فعالية الإرشاد الإذاعي كوسيلة **لضمان الشمولية لتشمل المزيد من العناصر التشاركية أو التفاعلية التي تزيد من الإنخراط والتعلم**. قد تقدم الرسائل الصوتية أو المرئية أيضًا طريقة أكثر فعالية للإرشاد الرقمي الشامل. أما فيما يتعلق بإرشاد الرسائل القصيرة، فإن دمج الرسائل مع روابط من مصادر الإنترنت والخدمات الزراعية سيعزز تعلم المزارع وتبنيه من خلال تزويده بإمكانية الوصول إلى تنوع أكبر من المعلومات التفصيلية ذات السمعة الطيبة.

يجب أن تتضمن خدمات الإرشاد الرقمي **مناقشات تشاركية حول القيود الهيكلية** والشروط التي يواجهها المزارعون في سياق معين، وتوجيه خدماتهم وتوصياتهم وفقًا لذلك. والأهم من ذلك، يجب أن يكون الإرشاد الرقمي مصحوبًا بتدخلات **سياسات اجتماعية واقتصادية متناسبة تسعى إلى دعم المزارعين في مواجهة القيود الهيكلية التي تؤثر على قدرتهم في تبني ممارسات جديدة، وضمان سبل العيش الزراعية المستدامة**. تواجه **النساء** على وجه الخصوص **العديد من الحواجز التي تحول دون التبني**، والتي يجب معالجتها من أجل تضييق الفجوة بين الجنسين لدى المزارعين.

شكر وتقدير

نشكر المشاركين في البحث على وقتهم وكرمهم.

المراجع

ألفي، م؛ باروا، ب؛ جوبتا، س؛ وسيني، س (٢٠٢١). وصول المرأة إلى الإرشاد الزراعي في ظل COVID-19: رؤى من ولاية غوجارات، الهند ودانغ، نيبال. *النظم الزراعية*، *١٨٨*، ١٠٣٠٣٥.

دياز، إ، ونجار، د (٢٠١٩). الجندر والإرشاد الزراعي: لماذا التركيز على الجندر مهم. *مجلة الجندر والزراعة والأمن الغذائي (الجندر الزراعي)*، *٤* (٣٠٢-٢٠٢٠-٤٠١)، ١-١٠.

هاندابانكودا، و. س، وكومارا، أ. س (٢٠١٣). العالم في متناول يدها؟: فحص إمكانات التمكين للهواتف المحمولة بين ربات البيوت الفقيرات في سري لانكا. *الجندر والتكنولوجيا والتنمية*، *١٧* (٣)، ٣٦١-٣٨٥.

لاتريل، م (٢٠٠٨). الإحترام، تقسيم العمل بين الجنسين، ووضع المرأة في المناطق الريفية في تونس - قراءة تنظيمية اجتماعية. المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط، *٤٠* (٤)، ٥٩٩-٦٢١.

ليكوتير، ي؛ سبيلمان، د.ج، وفان كامبنهوت، ب (٢٠٢٠). تمكين المرأة والإرشاد الزراعي والرقمنة: *فك تشابك المعلومات وآثار نموذج الأدوار في المناطق الريفية في أوغندا*. المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية.

ميتال، س (٢٠١٦). دور خدمات المعلومات المناخية المزودة بالهواتف المحمولة في الزراعة الشاملة للجنسين. *الجندر والتكنولوجيا والتنمية*، *٢٠* (٢)، ٢٠٠-٢١٧.

نجار، د، وباروا، ب (٢٠٢١). *الجندر وتربية المواشي واستخدام المراعي والتكيف مع تغير المناخ في تونس*. https://repo.mel.cgiar.org/handle/20.500.11766/66305

راغاسا، س؛ بيرهان، ج؛ تاديس، ف، وتافيس، أ. س (٢٠١٣). الفروق بين الجنسين في الوصول إلى الخدمات الإرشادية والإنتاجية الزراعية. *مجلة التعليم والإرشاد الزراعي*، *١٩* (٥)، ٤٣٧-٤٦٨.

سبيلمان، د؛ ليكوتير، ي؛ مخيجا، س؛ وفان كامبنهوت، ب (٢٠٢١). تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإرشاد الزراعي في البلدان النامية. *المراجعة السنوية لإقتصاد الموارد*، *١٣*.

ISSN 2708-8081 01421 9 772708 808004

Western

CGIAR RESEARCH PROGRAM ON Policies, Institutions, and Markets

CGIAR RESEARCH PROGRAM ON Livestock

CGIAR GENDER Platform